جامعة «الفهد».. تفتقد الفهد

د. خالد بن صالح السلطان

■ بقلوب يعتصرها الأسى والحزن جاء نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله ويتغمده بواسع رحمته وكرمه - مريراً وقاسياً على الأمتين الإسلامية والعربية، وإن مما يربطنا به أن جامعتنا تحمل اسمه.. هذا الملك الباني «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن» بناء الوالد لأبنائه، وبناء الراعي الحاكم لرعيته لتعيش عصر التطور والتقدم. وقد تحدث في إحدى زياراته للجامعة لأبنائه الطلاب - يرحمه الله - عن تطور هذه الجامعة فقال: (رأيت في تطور الجامعة الذي لو وصف لأحد لاعتبره شيئاً من ضرب الخيال أو شيئاً غير ممكن التحقيق، ولكنه أصبح حقيقة واقعة).

لقد تولى - يرحمه الله - مقاليد الحكم في هذه البلاد فكان العهد الزاهر الذي حققت فيه المملكة مستويات قياسية من الدماء، وتبوأ الوطن مكانة عالية رفيعة، من التطور الكبير والشامل في كل المجالات.

وتحولت الجامعة - التي تشرف بالانتساب إلى هذا الاسم الخالد (الملك فهد) وكان ذلك في ٢٢ من ربيع الثاني عام ١٤٠٧هـ حيث تم تعديل اسم (جامعة البترول والمعادن) إلى (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن) بعد الزيارة التي تفضل بها خادم الحرمين الشريفين للجامعة (تغمده الله بواسع رحمته)- إلى منارة للعلم، واحتضنت مبادرات وأفكار غير مسبوقة. وخطت في عهده الزاهر خطوات واسعة وقوية في تطوير البحث العلمي؛ حيث خرجت علماء وأساتذة الجامعات داخل المملكة وخارجها.

وأما على صعيد ماقدمه للمملكة وللأمتين الإسلامية والعربية، فقد قام الكثير الذي لايمكن تعداده في العطاء والنماء، بدءاً من التعليم منذ كان أول وزير للمعارف، ثم في ترسيخ قواعد الأمن في البلاد يوم أن تسلم وزارة الداخلية، وفي سياسته الحكيمة في تبني الدعوة إلى التضامن العربي والإسلامي. وموقفه مع الشعب الفلسطيني الذي كان واضحاً وعادلاً، وقد تبني مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في فاس بالمغرب العربي مشروع الملك فهد كأساس لسلام شامل في الشرق الأوسط.

وقد طور المدن، وشيد المصانع، وعمر المساجد، واهتم بالمنتج السعودي وأتت توسعة الحرمين الشريفين وعمارتهما التي تبناها بنفسه، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ثمارها لجميع الأمة الإسلامية. لقد جاء عهد خادم الحرمين الشريفين -يرحمه الله- مواصلاً لمسيرة النماء في إطار الثوابت الإسلامية ومضيفاً جهداً داعماً للإسلام والمسلمين في كل مكان.

وبالنسبة لجامعتنا فلو أردنا أن نعدد ما توصلت. إليه «جامعة الملك فهد» من إمكانات علمية وبحثية وتحديث مناهج في عهده الميمون لضاق بنا المقام فقد كان «الفهد» يرحمه الله الداعم لهذه الجامعة والراعي لمسيرتها منذ أول يوم.

ولايسعنا في هذا المقام إلا أن ندعو له بالرحمة والمغفرة والرضوان وعزاؤنا أن من خلفه هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يسهر لراحة المواطن وأمن الوطن والداعم لمسيرة العلم والعلماء وفي سمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفقهم الله وسدد على طريق الخير خطاهم وجعلهم خير خلف لخير سلف.

❖ مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

دمع العينين في رثاء خادم الحرمين

بقلم فضيلة الشيخ: د. عبدالرحمن ابن عبدالعزيز السديس *

■ الحمد لله المتفرد بالدوام والبقاء المنزه عن العدم والفناء أحمده تعالى على قضائه وقدره وصفاء الأمر وكدره، وأشكره على حال السراء والضراء والشدة والرخاء، وأسأله الصبر على مر القضاء، وأشهد ألا إله إلا الله وحده، ولا أنداد ولا شركاء، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبدالله ورسوله إمام الحنفاء وسيد الأصفياء صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء الأنقياء وصحبه بدور الاهتداء وأنجم الاقتداء، والتابعين ومن تبعهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء، وسلم يا رب تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فيا أيها الاخوة الأكارم: ما كان حديثاً يفترى ولا أمراً يزدرى أن هذه الدار دار امتحان وابتلاء ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ وأن حقيقتها ظلٌ زائل وعرضٌ حائل، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار:

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها
وسيق إلينا عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غروراً وباطلاً
كما لاح في أرض الفلاة سرابها

معاشر القراء: الحقيقة الحاضرة الغالبة أن الموت في هذه الدنيا نهاية كل حي وختام كل شيء ﴿كل من عليها فان ❖ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾:

وما الدهر إلا كر يوم وليلة
وما الموت إلا نازل وقريب

كأس الموت المترعة يتجرعها كل البشر ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ تحسى مرارته الأنبياء والأولياء والعظماء والعلماء والزعماء والنبلاء بل كل صغير وكبير وغني وفقير ومأمور وأمير:

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال ساري
خلقنا للحياة وللممات
ومن هذين كل الحادثات
ومن يولد يعش ويمت كـ
ـأن لم يمر خياله بالكائنات

قضاءٌ نافذ وحكمٌ شامل وأمرٌ حتم لازم لا مهرب منه ولا مفر ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾.

أيها الإخوة الفضلاء: ولئن كانت مصيبة الموت بعامة كبيرة والفاجعة بالفقد عظيمة، فإن الرزية تكون أعظم وقعاً وأكبر أثراً حينما تكون بفقد ولي أمر المسلمين وإمامٌ عظيم من أئمة الإسلام وقائد فذ من أبرز قادة الأمة الإسلامية:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شهم
يموت بموته بشرٌ كثير

وما كان قيس هُلكه هُلك
واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

يؤكد ذلك أيها المسلمون في الوقت الذي:

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ
فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
شرقت بالريق حتى كاد يشرق بي

في حدث هزنا خبره وأفزعنا نبأه خبر عز علينا مسمعه وأثر في قلوبنا موقعه، خبر تألمت له المسامع وسكبت من أجله المدامع وارتجت من هوله الأضالع، نبأ كادت له القلوب تتفجع، والنفوس تتوجع، فقد كان من الحزن أن تعجز الألسنُ عن ذكره وتتضاءل الكلمات عن وصفه نبأ أشخص النظرات وأذرف العبرات وأورث الحسرات وأطال الزفرات من أكباد حراء، ومُقل شكرى، وأنات تترى:

يا لوعة لا يزال لاعجها يقدح
نار الأسى على الأكباد
من لقلب شفه الحزن
ولنفس ما لها سكن

إنه الخطب العظيم والمصاب الجلل والفاجعة العظمى والداهية الدهياء، في فقد الأمة إمامها وولي أمرها، فعلى فلتبك البواكي رحمه الله رحمة الأبرار وألحقه بعباده المصطفين الأخيار، وأسبغ عليه الرحمة والغفران وأمطر على قبره شآبيب العفو والرضوان، وجعل مستقره الفردوس الأعلى في الجنان، وجمعنا وإياه وسائر المسلمين والصديقين والشهداء والصالحين، ورفع درجته في المهديين وبوأه الدرجات العلى في العليين، وأخلفه في عقبه في الغابرين، وجزاه خير الجزاء على ما قدم للإسلام والمسلمين، وأثقل بها له الموازين، اللهم آمين، اللهم آمين.

اخواني الأعزاء: ومع فداحة المصيبة وعظم الفجيعة فلا يملك المسلم حيالها إلا الرضى والتسليم، والتدرع بالصبر والاحتساب:

اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بأن الموت غير مخلد
وإذا أتتك مصيبة تشجى بها
فاذكر مصابك بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

فلم يعرف التاريخ فجيعة أعظم من فقد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته فيّ».

فلله ما أعطى ولله ما جزى
وليس لأيام الرزية كالصبر
هوّن عليك ولا تولع بإشفاق
فإنما مآلنا للوارث الباقي

كما ينبغي يا رعاكم الله حسن العزاء، وعدم التسخط والجزع:

أيتها النفس أجملي جزعاً
إن الذي تحذرين قد وقعا
عزاء ليس يلفظه جازع
ورثاء ليس ينطقه طامع
إني أعزي لا لأني على ثقة
من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزي بباق بعد ميته
ولا المعزّى وإن عاشا إلى حين

اخواني القراء الأكارم: ولئن غاب فقيد الأمة في شخصه وذاته فإنه لم يغب في أفعاله وصفاته:

قد مات قومٌ وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات
لعمرك ما وارى التراب فعاله
ولكنه وارى ثياباً وأعظما

فلله دره ما أجمل صنائعه وما أجلّ مكارمه، فلقد كان نسيجاً وحده وطرازاً بمفرده:

ردّت صنائعه عليه حياته
فكأنه من نشرها منشور
فإن يك أفنته الليالي فأوشكت
فإن له ذكراً سيفني الليالي

شاهد ذلك بجلاء تلك الأعمال الفريدة، الحرمان الشريفان حرسهما الله اللذان شهدا في عهده رحمه الله أكبر توسعة عرفها التاريخ، وملايين النسخ من المصحف الشريف طبعت ووزعت في جميع أقطار المعمورة.

سائلوا المساجد والمدارس والجامعات والمراكز الإسلامية والصروح الحضارية ومعاقل التعليم وقلاع التربية فستنطق شاهدة على أعماله الجليلة ومآثره العظيمة.

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان

تبكيه - رحمه الله - قضايا المسلمين الكبرى وفي مقدمتها قضية فلسطين والأقصى والأقليات الإسلامية في شتى أنحاء العالم، فسجّل يا تأريخ وسطري يا أقلام واشهد يا عالم واكتبي يا مداد بأحرف من نور، وفاء بحق الفقيد وذكر محاسنه أداة لبعض حقه علينا رحمه الله رحمة واسعة:

فالمشرقان عليه ينتحبان
قاصيهما في محزن والداني
يا خادم الحرمين أجر مجاهد
في الله من خلد ومن رضوان

أيها الاخوة القراء الفضلاء: وفي خضم المآسي والآلام تبرز فلول الآمال وفي طيات المحن تبدو المنح ومن مخاض الأتراح تتولّد الأفراح، يقال ذلك تحدثاً بنعم الله وتذكيراً بآلائه فمع لوعة الفراق تم الوفاق والاتفاق ومع أسى الوداع تم الاعتصام والاجتماع في مظهر فريد ونسيج متميز، ومنظومة متألقة من اجتماع الكلمة ووحدة الصف والتفاف الأمة حول قيادتها بأعين دامعة وقلوب مبايعة، ومبادرة للبيعة الشرعية على الكتاب والسنة: بسلاسة وانسيابية ويسر وتلقائية، قل أن يشهد لها التاريخ المعاصر مثيلاً.. وهذا بحمد الله ومنه يعد من عاجل البشرى وصالح العقبى في عصر اتسم بالتموجات والاضطرابات مما شفى صدور المؤمنين، وخيّب ظنون المرجفين الذين يساومون على استقرار هذه البلاد المباركة، ويراهنون على أمنها وثباتها ورسوخها، مما يؤكد مكانتها ويبرز ريادتها إسلامياً وعالمياً ودولياً، وانها لا تزداد مع أحلك الظروف ومع أشدّ الأزمات إلا حميمية وتماسكاً وتلاحماً، فلله الحمد والمنة، وبهذه المناسبة فإننا نجدد البيعة الشرعية لولاة أمرنا وفقهم الله على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بيعة مخلصة وولاءً صادقاً على السمع والطاعة بالمعروف في العسر واليسر والمنشط والمكره، امتثالاً لأمر الله عز وجل واستناناً بسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

يقول الله عز وجل: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾ قال أهل العلم: وهذه الآية وإن كانت نزلت في بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن البيعة لمن بعده من ولاة أمر المسلمين داخلة في عمومها، وهذه الآية الكريمة نص في وجوب البيعة وتحريم نقضها ونكثها: ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما﴾ ويقول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم في صحيحه: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، وفي حديث عبادة رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا و منشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله، الحديث خرجه مسلم في صحيحه»، فالبيعة قررتها الشريعة وأوجبتها نصوص الكتاب والسنة وحكى الإجماع عليها غير واحد من أهل العلم، فهي أصل من أصول الديانة، ومعلم من معالم الملة، ومنهج السنة يوجب التزامها والوفاء بها، لأنها أصل عقدي وواجب شرعي، يقول الإمام النووي رحمه الله: «وتنعقد الإمامة بالبيعة».

ويقول العلامة الكرماني: «المبايعة على الإسلام عبارة عن المعاقدة والمعاهدة عليه»، ولذلك فإننا نوصي المسلمين جميعاً بلزوم البيعة لولي الأمر على كتاب الله والسنة ومنهج سلف الأمة، الا وان مما أبهج نفوس المسلمين تلك الكلمات النورانية المؤثرة لولاة أمرنا وفقهم الله وتأكيدهم على لزوم العقيدة وتحكيم الشريعة، وإحقاق الحق وإرساء العدل، واتخاذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً مما يسدّ الطريق أمام المصطادين بالمياه العكرة في جر هذه البلاد المباركة عن ثوابتها الشرعية، وزحزحتها عن أصولها ومبادئها الإسلامية:

إذا مات منا سيد قام سيد
قؤول لأقوال الكلام فعول

ولا غرو فهم قد ورثوا المكارم كابراً عن كابر، أعانهم الله ووفقهم لما فيه عز الإسلام وصلاح المسلمين، وجعلهم خير خلف لخير سلف، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

الله إنا نسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت أن تحسن عزاء الجميع، وأن تخلف عليهم الخلف المبارك، وأن تجبر المصاب وتغفر للفقيد، والحمد لله على قضائه وقدره، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وإن العين لتدمع والقلب ليحزن على فراق فقيد الأمة، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.

وإننا نرفع باسم المسلمين جميعاً أحر التعازي وأصدق المواساة الى مقام ولاة أمرنا وفقهم الله والأسرة الكريمة وأبناء هذه البلاد خاصة وأهل الإسلام بعامة سائلين الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يلهم الجميع الاحتساب والصبر، وأن يعظم لهم المثوبة والأجر، ولا يرى الجميع مكروهاً في عزيز لديهم، كما نسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلي أن يرحم فقيد الأمة الإسلامية، ويجزه خيراً كفاء ما أبدى، ولقاء مما اسدى وجزاء ما قدم وأعطى.. إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ❖ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ❖ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

إنا لله وإنا إليه راجعون.. إنا لله وإنا إليه راجعون.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

❖ إمام وخطيب المسجد الحرام

الملك الذي سكن القلوب

د. علي بن أحمد السبتي *

■ إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك ياخادم الحرمين الشريفين لمحزونون و لانقول إلا مايرضي ربنا: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. لقد فجعنا وفجعت الأمتان الإسلامية والعربية والأسرة الدولية بوفاة زعيم عظيم من زعمائها الملك فهد بن عبدالعزيز رحمة الله و أسكنه جنان الخلد، وعزاؤنا- نحن المسلمين- أنه ترك الدنيا الفانية بكدرها وهمومها ونصبها إلى حياة باقية فيها من الراحة للمؤمن ومن النعيم المقيم ما لا أذن سمعت ولاعين رأت، نسأل الله أن يجعله من أهلها وأن يسكنه أعلى درجاتها وأن يجعله في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. إن إيماننا بأن الموت نهاية كل حي ويقيننا بأن ماينقص هذه الحياة ويكدرها وينغص صفوها هو الموت ولاغرابة في ذلك فقد سماه الحق سبحانه وتعالى (المصيبة) فقال عز من قائل ﴿.. فأصابتكم مصيبة الموت..﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة..﴾ فذكر الموت قبل الحياة حتي يستقبل الإنسان الحياة وهو على يقين بأن الموت ينقصها وأن الموت يحصنه من الغفلة والغرور. فلا نملك بعد هذا اليقين إلا الصبر على مصابنا في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والقول ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

ماذا عساي أن أقول في مناسبة حزينة بل في فجيعة مؤلمة أصابت سويداء القلب ولم أستطع معها أن أجمع شوارد الكلام المتناثر من هولها وشدتها! قد تهون المصيبة عندما يصاب المرء في شخص عزيز عليه، كون دائرة الحزن محدودة بالأسرة والأقارب، ولكن ما الذي يخفف مصاب أمة أصيبت بأكملها بفقد قائدها ورائدها! ما الباب الذي يمكن أن تلج منه الأمة في الحديث عن قائد مسيرتها وراعي نهضتها وباني حضارتها؟! إن كل باب نلجه سنجد أمامنا مايعجز القلم عن وصفه والعقل عن إدراكه لكثرة الإنجازات والعطاءات المتواصلة في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز والتي لايمكن حصرها ويأتي في مقدمتها العناية بالحرمين الشريفين ورعايتهما وتوسعتهما ومنها العمل الجليل الذي سيحفظه له المسلمون إلى أن تقوم الساعة و سيكتبه التاريخ الإسلامي بمداد من ذهب ألا وهو طباعة المصحف الشريف. هل أتكلم عن الملك الإنسان أم عن رجل التعليم الأول في المملكة أم عن رجل الأمن أم عن السياسي المحنك الذي حمى بلاده وأوجد لها ثقلاً سياسياً دولياً يحسب له ألف حساب؟! إن كل واحدة من هذه الصفات تستحق أن تفرد لها الأسفار الضخمة تمجيداً وتقديراً وعرفانا بدوره الرائد في هذه المجالات. إن كل منصف وعادل لايمكن له أن يتجاهل قدرات الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وإمكاناته كقائد من الطراز الأول وخاصة في الظروف التي تكالب فيها أعداء المملكة الخارجيون والداخليون من الحاقدين عليها وعلى ماتنعم به من أمن وأمان ممن ظلموا دينهم ووطنهم فاستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم أنفسهم فساروا في ركابه وحملوا على وطنهم بلا مبرر. ومع قبح أفعالهم كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يدعو لهم بالهداية والسداد والعودة إلى جادة الحق، وأبت أنفسهم الكريهة الظالمة لأمتها ودينها إلا الخروج على ولي الأمر والسير في ركاب الشيطان يريدون بذلك حرماننا من أمننا ودينا وقيادتنا ووطننا بل يريدون أن يمنعوا فضل الله علينا فكان (الفهد) - رحمه الله- لهم بالمرصاد وكان حصنها المنيع الذي تكسرت على أبوابه النصال الظالمة، وأرادوا شيئا وأراد الله شيئاً، ورد الله كيد الذين ظلموا في نحورهم لم ينالوا شيئا.

وفي مجال آخر، لا أبالغ إن قلت أن الملك فهد بن عبدالعزيز هو (خادم المساجد الثلاثة: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى) فلم يغفل في يوم من الأيام المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى فأولاه من الرعاية والاهتمام مايفوق الوصف لمكانته وأهميته في نفوس المسلمين فكان المنافح الأول عن سلامة المسجد الأقصى وإبطال ماكان يخطط له اليهود، وصرف جل وقته لخدمة ودعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في المحافل الدولية بل كانت هذه القضية هاجسه الدائم. ولا غرابة في ذلك، فوالده الملك المؤسس رحمه الله يشهدله التاريخ بمواقفه الصلبة والصامدة والداعمة للقضية الفسطينية التي فشلت معها كل محاولات الإغراء والاستمالة لتغيير موقفه من القضية الفلسطينية ورفض بيع الأراضي الفلسطينية أو السماح لليهود بالاستيطان فيها وتنفيذ مخططاتهم الآثمة بتجميع اليهود في أرض فلسطين.

لقد جمع الملك فهد بن عبدالعزيز الزعامة وحاز المجد من كل أطرافه: زعيم في القيادة، زعيم في البناء والتعمير، زعيم في الإصلاحات التي انتهجها ووضع أسسها. لقد استحق هذه الزعامة بكل جدارة واقتدار وشهد له العالم بأكمله على هذه الزعامة الفائقة والمكانة العالية و القدرة المتميزة في قيادة بلده وشعبه في أحلك الظروف وأشد الأزمات وأصعبها. إن حياته رحمه الله لاينفع معها العبور العاجل، أن أكثر من ستين عاماً من الإنجازات والمآثر والأعمال الخيرية والإنسانية تستحق أن يقف المرء عند أدق تفاصيلها، فمساحة الحب الذي يحظى به أكثر بكثير من مساحة مقال أو ندوة في تلفاز.. إن الكتابة عن أعماله وإنجازاته جانب ثر يستحق أكثر من مساحة مقال.. والكتابة عن شخصيته ومقوماتها ليس بالأمر اليسير، وكيف يكون ذلك ونحن أمام قامة تجاوزت بمجدها وسؤددها هام السحاب! والتاريخ سيسجل له بمداد من ذهب قيادته لبلاده والعبور بها إلى شاطئ الأمان في زمن كانت الأزمات تعصف بالعالم كله، وسيسجل له التاريخ مواقفه النبيلة من قضايا العدل والإنسانية وخاصة قضايا الأمة العربية والإسلامية فقد صنع لوطنه وأمته مايشغل الأقلام ومدادها، والأيام وصحائفها، والأفكار ونظمها! ولعله القائد الوحيد في عصرنا الحاضر الذي أثار بحكمته وحنكته السياسية اهتمام العالم بأسره. ولقد جمع مع الحكمة السياسية خصائص الإنسان المسلم الحق المتواضع الرحيم:

صفوح عن الإجرام حتى كأنه
من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي أن يكون به الأذى
إذا ما الأذى لم يغش بالكره مسلما

ولا عزاء لنا ولاسلوان في فقده إلا أن من أتى بعده هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وفقه الله، وأن ولي عهده الأمين هو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، سلطان الخير والإنسانية وهما امتداد لمن سبقهما من الملوك - رحمهم الله جميعاً - وعندما نبايعهما على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فنحن على يقين بأنهما سيحملان الأمانة وسيسلكان طريق سلفهم رحمهم الله وسيسيران على نهجهم لإكمال بناء الدولة التي رعوها وثبتوا أركانها وحددوا أهدافها وهويتها ورسموا سياساتها وأزالوا كل العقبات التي تعترض مسيرتها المباركة. واللهم ارحم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برحمتك الواسعة واسكنه فسيح جناتك أنت ولي ذلك والقادر عليه، ووفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهد الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى ما فيه خير أمتنا وديننا وارزقهما البطانة الصالحة التي تعينهما على فعل الخيرات يارب العالمين.

والله من وراء القصد،،،

❖ المستشار - مؤسسة البريد السعودي

سنظل لحمة واحدة

سعد عبدالله المهنا

■ في يوم الاثنين الموافق ١٤٢٦/٦/٢٦هـ يوم لا ينسى لعظم الفجيعة برحيل أعظم زعيم مسلم خدم الإسلام والمسلمين وخدم الإنسانية جمعاء إنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وستبقى أعماله رحمه الله تعطر ذكراه في شتى النواحي السياسية والاجتماعية والتعليمية والصحية والصناعية والاقتصادية والإنسانية حقيقة أنه أمة في رجل رحمه الله والعالم كله نعى الراحل العظيم وقد ورد في الأثر أن الله إذا أحب عبداً أنزل ملكاً من السماء يصيح في الناس أن الله يحب فلانا فأحبوه فالوعه الناس اليوم على فقيد الأمة بشائر خير بحسن الخاتمة والتسليم لأمر الله هو أكبر فوز بقضاء الله وقدره وقال تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) وعزاؤنا فيك يا فهد أنك اخترت خليفتك قبل وفاتك مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز نعم الرجل رجل الشدائد والمعضلات ذلك الجبل الأشم والقائد الفذ الذي اتخذ القرآن دستوراً والاسلام منهجاً على سير مؤسس هذه المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه وكما قال سيدي الأمير نايف بن عبدالعزيز نحن أمة إذا مات سيد قام سيد وفعلاً هذا عهدنا بهذه الأسرة المالكة المباركة الرحيمة بشعبها تتلمس حوائج المواطن سراً وعلانية هو الذي صنع محبة الشعب لقيادتهم الرشيدة وهو ما حاول الأعداء بالنيل منها فبحول الله وقوته سنظل على هذه اللحمة الواحدة ولو كره الحاقدون إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❖ رئيس مركز القويع بحوطة بني تميم

التسامح من شيم الكبار

م. فادي بن إبراهيم الذهبي *

■ ما أجمل كلمة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز يحفظه الله عندما قال - نحن أمة ان مات بها سيد قام بها سيد.

نعم، لقد وارى الثرى جسد صقر الأمة فهد بن عبدالعزيز رحمه الله واعتلى الجبل صقر آخر من صقور أمتنا انه عبدالله بن عبدالعزيز - الذي اصطفق حاملاً معه تاريخ أمه اسمها (المملكة العربية السعودية)، أرض الكعبة المشرفة وقبر سيد الخلق محمد صلى الله وعليه وسلم .

ان ابامتعب والد عوضنا الله عنه عن والدنا ابي فيصل الذي نشأنا وكبرنا ودرسنا وتخرجنا ونحن نرعى باهتمامه ودعمه يرحمه الله، و فجأة فقدنا ملكنا فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته وما اعتدنا أن نرى المملكة بدون الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله ..لكن ارادة الله وقضاءه، والحمدلله في كل الأمور.

لقد اتخذ والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرعاه الله القرار الذي ينبثق عن ايمانه بوحدة الوطن وعزته عندما كان اول قرار له هو العفو عن المساجين، المسألة هنا بها اشارة كبرى بان العفو والحرص على وحدة الصف الوطني هي أبرز اهتماماته يرعاه الله، فهذا ينبثق من شخصيته الرجولية الكبرى والأبوية السامية... فهذه هي شيم الرجال: عفوهم عند مقدرتهم.

لك الله ياأبامتعب، على هذه البادرة التي تزيد حبنا لك حباً فأنت يا سيدنا يا والدنا نبراس للرجولة والحنكة والأبوة، فوالله وبعيد عن كل تنميق بلاغي وعن كل تعبير خطابي اننا معك ونبايعك على العهد والوفاء، فالملك عبدالله يرعاه الله له الشعبية الكبرى في كثير من البلدان الإسلامية والعربية التي زرتها، والجميع يشهد بوفائه واهتمامه من صميم قلبه للقضايا الإسلامية والعربية، ومد يد العون والمساعدة لكل المسلمين في انحاء العالم، فقد زرت العديد من المدن والقرى الإسلامية وغير الإسلامية فكنت أجد بها مساجد وكنت أعلم لاحقاً بأنها بدعم من المملكة العربية السعودية وليس هناك أية لوحة أو اشارة تفيد بانها على نفقة المملكة العربية السعودية بل وفي بعض القرى كنت أجتمع مع أناس يقولون لي انهم تعالجوا بمستشفيات المملكة مجانا واستلموا حتى ثمن تذاكر السفر، فالحمد لله بأن لهذه الأرض ولمملكتنا الغالية السمعة الطيبة في أنحاء العالم.

ان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أطال الله في عمره صاحب الأيادي البيضاء والرجولة الحقيقية والأبوة الحانية مواقف كثيرة وكبيرة يشهد لها الجميع فانظر إلى هذا الموقف الكبير عندما أعفى عن من كانوا يخططون لاغتياله يحفظه الله، فقد عفا عنهم وسامحهم وهم يخططون لسلبه حياته... الله أكبر يا أبا متعب أي موقف هذا... أي تسامح هذا... .أية رجولة هذه، هذا هي مواقف الكبار وهذه هي شيم الأخلاق الإسلامية والأصالة البدوية العروبة...حفظك الله يا والدنا وحبيبنا أبا متعب من كل شر ومن كل مكروه.

فوالله يا أبا متعب، أن قراركم هذا تاريخي خالد، فهذا أمر مبشر لاستكمال وتطوير مسيرة التنمية شاملة في ارجاء الوطن، فنحن يا والدنا أحببناك وانتم ولي للعهد... .ونحبكم وأنتم ملك للبلاد.

واسمحوا لي أن استذكر موقفاً شخصياً أبويا معنا هو عندما توفي والدنا (إبراهيم الذهبي) رحمه الله - الرجل الإذاعي في الإعلام السعودي ، فما كان منه يرعاه الله إلا أن أرسل مندوبه إلى المسجد والمقبرة ومنزلنا، وطلبنا بعد ذلك يرعاه الله للقائه في موعد خاص بمكتبه وقدم الينا عزاءه وسألنا بكل أبوية ..هل كان والدكم يشكو من شيء؟ وكانت لكلماته الحنونة عزاء كبير في مصاب لنا جلل والله شعرنا بأبوية رائعة وسمو انساني كبير ، وكان والدي يرحمه الله يفتخر بكلمة قالها له الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرعاه الله (هذا إبراهيم...من جنود الحرس)، فكفانا شرفا بأن بلادنا تفتخر بخدمة الحرمين وخدمة ضيوف الرحمن والحرص عليهم وعلى راحتهم وأمنهم، حتى أن مسمى ملك البلاد هو (خادم الحرمين الشريفين)، فلك الله يا أبومتعب... نسأل العلي القدير أن يحفظ بلادنا والشعب السعودي الحبيب من كل مكروه، ويديم نعمه علينا...آمين...آمين

❖ مدير العلاقات العامة والإعلام لمشاريع الحكومة الإلكترونية

أبا فيصل أين الكلمات

غنايم بن عبدالله الغنايم *

■ تعجز الكلمات في بعض المواقف من أن تعبر عما يجول في خاطر قائلها فكيف إذا كان هذا الموقف هو فقدان ربان المملكة الماهر الحاذق الذي أرساها على شاطئ الأمان في حقبة صعبة في فترات التاريخ.

ان فداحة الفقد والمصاب أكبر من أي كلمة، وأعظم من أية شعور، وكيف تستطيع الكلمات أن تعبر وتنقل مشاعر الأسى والحزن الذي تغلغل في أعماق النفس، وهز الكيان، ولكنها إرادة الله وقضائه الذي أمرنا بالإيمان به قولاً وفعلاً فلا نقول إلا ما يرضيه جل وعلا إنا لله وإنا إليه راجعون وانا على فقدك يا أبا فيصل لمحزنون.

إن المتتبع والفاحص لما يزيد على ثلاثة وعشرين عاماً في الحكم ليجد في ثناياها القرار القوي، والحرص الأكيد، والبصيرة الثاقبة، والقراءة الصائبة للأحداث، فقد نقل المملكة مجتمعاً وإدارة إلى وضع مختلف، ولست في مجال التفصيل ولكن أشير إلى واقع الزراعة، والواقع العمراني والإدارة والحكم وخدمة الإسلام بما في ذلك الحرمان الشريفان والمراكز الإسلامية. وكانت قيادته لها في زخم هذه المواقف والأحداث صعبة وشائكة سار بها حتى أرساها على شاطئ الأمان، والناظر لهذه المواقف يجده بها رجل القرار الشجاع.

عزاؤنا في المليك الراحل الرضا بما كتبه الله وبما قدره، وعزاؤنا به ما تركه لنا من مواقف يشهد لها التاريخ بل ستكون في نبراسه نقاطاً بيضاء مشعة تهدي إلى الصواب للمتردد والحيران في كيفية صناعة القرار بل والتاريخ.

وعزاؤنا بخلفه الذي سيكون بعنون الله خير خلف لخير سلف فإذا كانت يد الفهد يد بانية فيد عبدالله كانت يد مساعدة، وهاهي اليوم تستلم سدة البناء كيف لا وهو الشهم الوقور الذي ألف القلوب وبدع الحوار وسعى لتذليل وطأة الفقر والصعوبات على الوطن والمواطن.

رحم الله المليك وغفر له وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به مع والدينا في جنات النعيم.

ووفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وأخذ بيده إلى كل خير ورشاد في سبيل رقي هذه الأمة وأمن هذا الوطن الشامخ بإذن الله.

❖ نائب رئيس مؤسسة البريد الس